والسما قبل خلق الارض بالفي عام للناس للذي ببكة
مباركا كثير الخير بانه حال من ضمير وضع او من الصلة
وهدى للعالمين فانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات
بينات كاهلاك كل جبار قصده بسوء ومن جملتها
مقام ابرهيم وتقدم بيانه ويجوز كونه بدلا مما
قبله لا عطف بيان ومن دخله كان امنا الاولى
حذفه على عمومه المؤذن به حذف المعمول والتخصيص
تحكم الا ان جا فيه توقيف والجملة شرطية عطف على
مقام من حيث المعنى اي ومن جملتها امن داخله
وهل الضمير للذي او للمقام لتقدمهما ذكرا او للحرم
او للمسجد الحرام المدلول عليه بذلك اقول حكاه
جدي في مثير شوق الانام الى حج بيت الله الحرام وزيارة
قبره عليه الصلاة والسلام وثبت في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد
وضع في الارض قال المسجد الحرام اي الكعبة فهو
كقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اي
الكعبة قلت ثم اي يقرا بحذف التنوين للوقف عليه
قال المسجد الاقصى وصف بذلك لبعده عن الحرمين
قلت كم بينهما اي وضعهما قال اربعون عاما
واستشكل ما تضمنه بان اول من بنى الكعبة الملائكة
او ادم او ابرهيم او وضع بالقدرة لا ببناء احد قبل
الدنيا او اهبط مع ادم اول وبنى بيت المقدس

سليمان

مصدر عام اذا سبح تعالى عام نعمه عوما وعاما فالانسان يعوم في دنياه على الارض طول حياته حتى يأتيه الموت فينزل فيهما من كتاب الاعتكاف من شرح صحيح البخاري للقسطلاني

١٧٢

سليمان ابن داود على نبينا وعليهما السلام كما جا بكل خبر
وعلى كل فبين ابرهيم وسليمان ما يزيد على الف عام كما قاله
ابن الجوزي وغيره وقول ابن حبان بين ابرهيم وداود
اربعون عاما اخذا من ظاهر الحديث مردود بانه محال
قطعا واجيب بان كلا من ابرهيم وداود وسليمان مجدد
اي فلا ينافي خبر ابي داود ان بينهما اربعين عاما لانه
باعتبار التاسيس من الباني للكعبة وقول ابن كثير
لم يثبت خبر معصوم ان البيت كان مبنيا قبل
ابرهيم يعارضه ما صح من الاثار في ذلك عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره وذلك مما لا مجال فيه
للراي فهو مرفوع حكما فهو حجة في ذلك اي حجة وروى
ابن هشام ان ادم هو الباني للمسجدين وقيل هو
اول من بناه الاقصى الملائكة وقيل سام ابن نوح وقيل
يعقوب ابن اسحاق وعليه فلعل المراد في خبر ابي ذر
بينه وبين بناء ابرهيم للبيت ولا يعارض ذلك ورود اخبار
ببناء داود لا رضه اذ يحتمل انه وضع قبله وقيل سليمان
كما قاله الخطابي ثم زاد فيه فاضيف اليهما لذلك اه
ويحتمل ان البناء كان للتجديد عليه قال السيد الايجي
قد تحرر من مجموع ما تقرر ان حديث الصحيحين هو
المعتمد وان ما عداه مؤول عامر ولا منافاة بينهما ولا
حاجة للعقول بما ذكره ابن حبان حديث الصحيحين
فيه رد على من زعم ان بين ابرهيم وداود الف سنة
فالجمع والتاويل اولى من الرد والابطال واختلف

والله اعلم

Copyright © King Saud University